**وصايا اقتصادية اسلامية**

**للبيت المسلم**

**اعداد**

**الدكتور حسين حسين شحاته**

**الاستاذ بجامعة الازهر**

**تمهيد**

**لقد امرنا الاسلام بالتواصى بالحق والتواصى بالصبر فقال تعالى ( )**

**وحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يوصى المسلم أخاه وينصحه فيقول : المسلم مرآة اخيه**

**ومن يدرس ويتدبر القران وهدى الرسول صلى الله عليه وسلم يجدهما حافلين بالوصايا والنصائح الى المسلمين الذين التزموا بهما فسعدوا فى الدارين الدنيا والاخرة من هذا المنطلق رأينا انه من المفيد لافراط البيت المسلم ان نقدم لهم بعض الوصايا الاقتصادية المستخلصة من القرآن والسنة وآراء فقهاء المسلمين**

**وراينا تنظيم هذه الوصايا طبقا لمراحل بناء البيت المسلم منذ فترة الخطوبة الى انجاب الاولاد ثم الوفاة ثم اوردنا فى النهاية نداء الى افراد البيت المسلم من منبر الاسلام يذكرهم بأن الالتزام بوصايا الاسلام هو النجاة من المشكلات والمعتاة التى تعانيها البيوت التى ابتعدت عن الاسلام وصدق الله العظيم اذ يقول ( ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا )**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى مرحلة الخطوبة**

**الوصية ( 1 )**

**أقدم يا اخى واقدمى يا اختاه على الزواج فإن كنتما فقراء فسوف يعنيكما الله عز وجل من فضله**

**يقول الله عز وجل ( )**

**ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " يامعشر الشباب من استكاع منكم البتءة قليتزوج فإنه احصن للفرج وأغض للبصر " متفق عليه**

**الوصية ( 2 )**

**" احرص يا اخى المسلم على ان تختار ذات الدين عن ذات الجاه والمال والجمال "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لما لها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد الا ان بغض نصرة ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه " متفق عليه**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " تنكح المرأة لاربع لمالها وحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " رواه البخارى ومسلم**

**الوصية ( 3 )**

**" احرص ي اخى على ان تختار لبنتك ذا الدين عن ذى المال "**

**يقول الله عز وجا (**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض " رواه الترمذى**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى مقدار الصداق**

**الوصية ( 4 )**

**" لا تغالوا فى الصداق فإن اكثر النساء بركة أيسرهن مؤنه "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم خيرالنساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهوراً " متفق عليه**

**ويقول صلى الله عليه وسلم " إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها " رواه احمد**

**الوصية ( 5 )**

**" لا تأخذوا صداق المرأة منها إلا عن طيب خاطر ورضاء تام "**

**يقول الله عز وجل ( ) كما يقول سبحانه وتعالى ( )**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى هدايا العروسين**

**الوصية ( 6 )**

**احرص على تبادل الهدايا فهى وسيلة من وسائل تقوية الحب والمودة واختر الهدية ذات المعنى عن ذات القيمة**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " تهادوا تحابوا " رواه البخارى**

**الوصية ( 7 )**

**لا تكلف نفسك من الهدايا ما لا تطيق لأن الهدية تعبير وليست تقييما "**

**يقول الله عز وجل ( )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما عال من اقتصد ؟رواه الامام احمد**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى تأثيث البيت المسلم**

**الوصية ( 8 )**

**اعلم يا أخى ويا أختى الاسلام ان اثاث البيت وسيلة لغتية وهى نهيئة الحياة التى فيها المودة والسكينة ليس للتفاخر والتباهى**

**" ولا ترهقى والدك فى تأثيث البيت فوق الطاق فلا يكلف لله نفسا الا وسعها "**

**ولا تحملى زوجك من الديون من اجل تأثيث البيت فإن حمل الصخور أخف من حمل الديون "**

**يقول لله عز وجل ( )**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى حفل الزواج والوليمة**

**الوصية ( 9 )**

**" تجنبوا اقامة حفلات الزواج فى الفنادق زما فى حكمها واقيموها فى المساجد حي البركة والاقتصاد "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واصربوا عليه بالدفوف**

**الوصية ( 10 )**

**"اقتصدوا فى حفلات الزواج فالبيت الجديد اولى واحق بهذا ألمال "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " رخم اللهامرا اكتسب طيب وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته "**

**الوصية ( 11 )**

**تستحب الوليمة بقدر ما يستطيع الزوج ويدعى اليها الاغنياء والفقراء ويشارك فى اعدادها الاخوان "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اولم ولوبشاه " رواه البخارى كما يقول " بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء " متفق عليه**

**وصايا اقنصادية اسلامية فى مسئولية الرجل**

**الوصية ( 12 )**

**" كن قواما فى بيتك واحرص على الكسب الطيب للانفاق عليه )**

**يقول الله عز وجل ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته "**

**الوصية ( 13 )**

**اعلم يا اخى ان " من موجبات الارزاق العمل والسعى وحسن التوكل على الله والاستغفار "**

**يقول الله عز وجل ( ويقول سبحانه وتعالى (**

**الوصية ( 14 )**

**احرص يا اخى على الكسب الطيب فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا**

**يقول الله عز وجل (**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " كل لحم نبت من حرام فتانار اولى به " متفق عليه ويقول صلى الله عليه وسلم " طلب الحلال فريضة بعد الفريضة "**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى تدبير شئون البيت**

**الوصية ( 15 )**

**" اعلمى ايتها المرأة ان مسئوليتك تدبير شئون البيت وعلى الرجل ماهو خارجه "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها " متفق عليه**

**ويقول احد الشعراء :**

**اذا لم تكن فى البيت امرأة حرة**

**تدبره ضاعت مصالح داره**

**المرأة تبنى والمرأة تخربه**

**فهى أصل تقدمه وسعادته**

**الوصية ( 16 )**

**" وازنى أيتها المرأة بين الكسب والإنفاق ولا تحملى زوجك مالا يطبق "**

**يقول الله عز وجل ( )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لقد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما اتاه " متفق عليه**

**وتوصى احدى الصالحات ابنتها فتقول ( لا تكلفى زوجك إلا ما يطيق طبقا للاحوال وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيق فحمل الصخور اخف من حمل الديون )**

**الوصية ( 17 )**

**" اعتدلوا فى الانفاق دون سرف او تقتير لان المبذرين من إخوان الشياطين وأن المقترين من البخلاء "**

**يقول الله عز وجل ( ويقول سبحانه وتعالى (**

**(**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا " رواه الطبرانى ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما عال من اقتصد " رواه احمد**

**الوصية ( 18 )**

**تجنب الانفاق على الترفيهات والمظهريات والالتزام بالضروريات فالحاجات ثم التحسينات "**

**يقول الله عز وجل ( ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " كل ما شئت واشرب ما شئت والبس ماشئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة " عن عمر وابن عباس – رضى الله عنهما**

**الوصية (19 )**

**ادخار الفائض عن الحاجة امر وجوبى كوقاية لنوائب الدهر وتأمينا الدهر وتأمينا للأولاد من المسألة**

**يقول الله عز وجل (**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته " رواه مسلم**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس أعطوهم أو منعوهم "متفق عليه**

**الوصية ( 20 )**

**انفق على والديك عند حاجتهم فاعطاه الولد المال لوالديه واجب ديانة وقضاء**

**يقول الله تبارك وتعالى ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا )**

**وعن عامر الأحول قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال " يارسول الله مالنا من اولادنا ؟ قال" هم من أطيب كسبكم وأموالكم لكم "**

**وعن محمد بن المنكدر قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال " إن لى مالى وإن لى عيالا ولابى مال وله عيال وأن أبى يأخذ من مالى قال " ( أنت ومالك لأبيك ) نقلا عن الدر المنشور صفحة 347**

**الوصية ( 21 )**

**احرص على إعطاء القرض الحسن للتفريح عن كرب المسلمين فإن ثوابه ثمانية عشر مثلا**

**يقول الله عز وجل (**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ) رواه احمد**

**الوصية ( 22 )**

**تجنب المعاملات الربوية حتى لا تقع فى حرب الله ورسوله**

**يقول الله عز وجل ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) ويقول سبحانه وتعالى ( يمحق الله الربا ويربى الصدقات )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يارسول الله " قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ) متفق عليه )**

**الوصية ( 23 )**

**اكثر من الدعاء والاستغفار لانهما من موجبات الارزاق**

**يقول الله عز وجل (**

**وعن انس رضى الله عنه : أصابت الناس سنة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فبينما قام هة يخطب قام أعرابى فقال : يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ثم قال " اللهم أغثنا اللهم أغثنا ... الى آخر الحديث رواه الستة إلا الترمذى**

**الوصية ( 24 )**

**اعلم ان منهج الله لجلب ارواق الايمان بعد الاخذ بالاسباب**

**يقول الله عز وجل (**

**ويقول ايضا (**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا " رواه الترمذى**

**ويقول صاحب الظلال سيد قطب فى هذا الخصوص " إن قاعدة ربط الإيمان والتقوى بالأرزاق والبركات قاعدة صحيحة تقوم على أسبابها من وعد الله ومن سنة الحياة كما أن الواقع العملى يشهد بتحقيقها على مدار القرون ومامن أمة قام فيها شرع الله واتجهت اتجاها صحيحا لله بالعمل الصالح والاستغفار المنبىء عن خشية الله ... ما من أمة اتقت الله وعبدته وأقامت شريعته فحققتالعدل والامن للناس جميعا إلا فاضت فيها الخيرات ومكن الله لها فى الارض واستخلفها الله بالعمران والصلاح**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى عمل المرأة ومالها**

**الوصية ( 25 )**

**اعلمى ايتها المرأة المسلمة أن المكان الطبيعى لك هو البيت زوجة ومربية ومدبرة ومنظمة ومحافظة وامينة فأنت راعية ومسئولة عن رعيتك**

**يقول الله عز وجل : ( وقرن فى بيوتكن ) الاحزاب 33**

**وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم " والمرأ ة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رغبتها " رواه البخارى**

**الوصية ( 26 )**

**اعلمى ايتها المرأة المسلمة بأنه لا بأس من أن تخرجى للعمل فى العمل المناسب لك وهذا عند حاجتك للإنفاق على الضروريات والحاجيات او حاجة المجتمع المسلم الى عملك**

**يقول الله عز وجل ( ) ويقول الله فى قصة بنات شعيب ( )**

**الوصية ( 27 )**

**التزمى ايتها الاخت المسلمة بالزى والسلوك الاسلامى عند خروجك لضرورة تقدرها الشريعة غير متبرجة او مسنعطرة**

**يقول الله سبحانه وتعالى ( )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " المرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا يعنى زانية " رواه الترمذى كما يقول صلى الله عليه وسلم " مامن مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا اخلف الله له عباده يجد حلاوتها "رواه احمد**

**الوصية ( 28 )**

**اعلمى ايتها المرأة المسلمة بأنه من حقك الكسب والإرث وحق التملك ولك ذمة مالية مستقلة فى الاسلام "**

**كما يقول سبحانه وتعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ) النساء**

**كما يقول سبحانه وتعالى (**

**الوصية ( 29 )**

**أخطأ من يطن ان خروج المرأة للعمل ( بدون مبرر شرعى ) هو سلاح معها ولكن تقوى الله والقيام بحقوق الزوج والاولاد هو الامن والاطمئنان**

**يقول الله سبحانه وتعالى ( وقرن فى بيوتكن ) الاحزاب**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لاسماء بنت يزيد الانصارية وافدة النساء الى الرسول قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم " انصرفى أيتها المرأة واعلمى م خلفك من النساء أن إطاعة الزوج اعترافا بحقه يعدل ذلك ( الجهاد فى سبيل الله ) وقليل منكن من تفعله " رواه الطبرانى**

**وصايا اقتصادية إسلامية فى الزكاة والصدقات**

**الوصية ( 30 )**

**زكاة المال ركن من اركان الاسلام وفريضة من الله على مال الزوج والزوجة والقاصر والمجنون وهى حق للفقير والمسكين فاخرصوا على ادائها**

**يقول الله عز وجل ( ) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله فرض على اغنياء المسلمين فى اموالهم بقدر مايسع فقراءهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديداويعذبهم عذابا اليما " رواه الطبرانى**

**الوصية ( 31 )**

**على صداق المرأة وحليها ومالها زكاة المال فاحرصى ايتها الاخت على إيتاء الزكاة**

**يقول الله سبحانه وتعالى ( وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة )**

**روى عن عائشة رضى الله عنها قالت " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يدى فتخات ( أى خواتم ) من ورق فقال لى : ما هذا ياعئشة ؟ فقلت : صنعتهن أتزين لك يارسول الله فقال : أتؤدين زكاتهن ؟ فقلت لا أو ماشاء الله قال حسبك من النار " رواه البيهقى وابو داود**

**الوصية رقم ( 32 )**

**الصدقة تطهير للنفس البشرسية من شوائب التظاهر والباء وفيها قربة الى الله وصلة للرحم وعطف على اليتيم فأكثروا من الصدقات فنعما هى**

**يقول الله سبحانه وتعالى (**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما نقص مال من صدقة " ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا " إن الله عز وجل ليدروأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء " عن انس رضى الله عنه**

**ويوصى الرسول صلى الله عليه وسلم النساء بالصدقة فقد روى عن عمر ابن الحارث عن زينب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن اكثر اهل النار يوم القيامة "**

**الوصية ( 33 )**

**احرص على التصدق على ذوى القربى فالأقربون أولى بالمعروف "**

**يقول الله عز وجل ( .... )**

**وروى فى الأثر " الاقربون اولى بالمعروف "**

**الوصية رقم 34 )**

**احرص على التصدق على الجار وأحسن معاملته لان هذ من موجبات الإيمان والامن يقول الله عز وجل ( .... )**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم " رواه البزار**

**وصايا اقتصادية اسلامية فى الهبات والوصايا والميراث**

**الوصية رقم ( 35 )**

**اعلم ان الهبة تزيد الحب وتقوى المودة وتصل الارحام**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " تهادوا تحابوا " متفق عليه**

**الوصية رقم ( 36 )**

**اعدلوا بين اولادكم حتى فى الهبات وذلك لتجنب الكراهية والبغض والحسد بينهم "**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم " متفق عليه**

**الوصية ( 37 )**

**لا تنم إلا وصيتك مكتوبة**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ماحق امرىء مسلم له شىء يوصى فيه يبيا ليتين ووصيته مكتوبة عنده " متفق عليه**

**ويقول " من مات على وصية مات فى سبيل الله وسنتى ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له " رواه ابن ماجه**

**الوصية ( 38 )**

**لا تتحايل على الميراث بالوصية فلا وصية لوارث**

**يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث " رواه ابن ماجه**

**الوصية ( 39 )**

**اجعل فى مالك صدقة جارية تنفعك بعد الموت وأحسن تربية اولادك يدعون لك بعد الموت**

**يقول الله عز وجل**   **النساء 9**

**ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وابن صالح يدعوا له وغلم ينتفع به " متفق عليه**

**نصيجة عامة من ام لابنتها يوم زفافها**

**الوصية ( 40 )**

**نصحت ام إياس ابنتها عند زواجها بعشر وصايا :**

**قالت : أى بنية اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى اهلها لكنت أغنى الناس ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال يابنيتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا**

**اما الاولى والثانية**

**فالمعاشرة له بالرضا والقناعة وحسن السمع والطاعة**

**واما الثالثة والرابعة**

**فالتفقد لموضع انفه وموضع عينيه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشمن منك الا اطيب الريح**

**واما الخامسة والسادسة**

**فالهدوء عند منامه والتفقد لوقت طعامه فإن مرارة الجوع ملهبة ووتنغيص النوم مغضبة**

**واما السابعة والثامنة**

**فالاحتفاظ بماله والارعاء على حشمه وعياله**

**واما التاسعة والعاشرة**

**فإياك ان تعصى له امرا او تفشى له سرا فإنك ان عصيت امره او غرت صدره وان افشيت سره لم تأمنى غدره واعظك بعد ذلك من الفرح ان كان نرحا او من الترح ( الحزن ) ان كان فرحا**

**خاتمة الوصايا**

**تعرضنا بإجاز شديد لاهم الوصايا الاقتصادية التى توجه وترشد افراد البيت المسلم الى الطريق المستقيم طريق الحياة الرغدة الكريمة فى الدنيا بحانب رضاء الله فى الاخرة وهذه الوصايا مستنبطة من القران والسنة ومن فتاوى فقهاء الاسلام الثقات فهى تمثل القواعد الكلية الثابتة التى تضبط معاملات البيت المسلم**

**وتعتبر هذه الوصايا دليلا واضحا على شمولية الاسلام لكل نواحى الحياة فهو ينظم حياة الفرد والاسرة والمجتمع والحكومة واساس بناء الامة الاسلامية ومن الجهالة ان نقترض من الشرق والغرب تقاليد وعادات لبيوتنا الاسلامية وخزائن الاسلام مليئة بالدرر الغالية**

**( ألم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق )**

**ألم يأن نحن المسلمين ان نتقى الله فى بيوتنا ونديرها حسب الدستور الاقتصادى الاسلامى حتى يبارك الله لنا فى اولادنا وبناتنا وازواجنا وزوجاتنا ونتحرر من العادات والتقاليد المستوردة**

**فإلى الاسلام ايها الراغبون فى الحياة الكريمة ( فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور )**

**نداء**

**الى الاسلام : أيها الحائرون فى بيداء الحياة التائهون فى ظلام الليل البهيم**

**الى الاسلام : ايها الرغبون فى علاج المجتمع من امراضه والامه وانقاذه من بؤسه وشقائه**

**الى الاسلام : ايها الواقفون على باب الاصلاح لا تدرون اى طرقه تسلكون ولا فى اى سبله تسيرون**

**الى الاسلام : يامن اختلطت عليهم الوسائل واضطربت فى قلوبهم الغايات فلم يجدوا الهدف ولم يتخيروا الوسيلة**

**الى الاسلام : ايها المحترقون بنيران التجارب الفاشلة التى ارشدكم اليها فكر حائر وعثل صغير قاصر**

**الى الاسلام : الهادى المشرق المستنير الذى يحمل رحمة السناء الى الارض**

**الى الاسلام : ايها العاملون المخلصون**

**الى هؤلاء أوجه النداء القرآنى :**

**( قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم )**

**صدق الله العظيم**